الاف دجاجة ومائة فرس ومائة الف زبدية وثلاثين الف
صحن حلوى وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء والصوفية
فيخلع عليهم ويطلق لهم وكان يصرف على المولد ثلاثين الف
دينار انتهى فتأمل من خواصه اي عمل المولد انه امان
في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية بكسر الباء وهي
لغة الحاجة التي تبتغيها وقيل بالكسر الهيئة وبالضم الحاجة
قاله المصباح والمرام اي المطلوب فهو تفسيري الى هنا
كلام ابن الجوزي في مولده المسمى عرف التعريف بالمولد
الشريف فرحم الله امرا اتخذ ليالي شهر مولده المبارك
اعيادا واجمع عليه ليكون الاتخاذ اشد علة بكسر العين
في اكثر النسخ اي مرضا وفي بعضها بغين معجمة مضمومة
اي احراق قلب فكلاهما صحيح على من في قلبه مرض واعيى
بفتح الهمزة وسكون العين عطفا الى دا المقصود السجع وانقله
المر عطف على اشد علة داء بمصيبة من الغيظ الحاصل له
بمولده صلى الله عليه وسلم ولقد اطنب ابن الحاج و
ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي احد العلماء العاملين
المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب ابن ابي جمرة كان
فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة من ارباب القلوب
مات بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبعماية في كتاب
المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير
من البدع المحدثة والعوائد المنتحلة قال ابن فرحون نصه
كتاب حفيل جمع فيه علما غزيرا والاهتمام بالوقوف عليه
متعين ويجب على من ليس له في العلم قدم راسخ ان يهتم بالوقوف
عليه انتهى في الانكار على ما احدثه الناس البشر وقد يكون
من الناس والجن فقيل مشتق من ناس ينوس اذا تحرك
وقيل من النسيان والى ترجيحه يومي كلام المجد قال ابو
تمام لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي
من البدع والاهواء والمفاسد التي تميل اليها النفس وتهواه
للبدع المرادة هنا والمفاسد مثل كتاب الصوت وقياسه الضم
لانه صوت وغنى بالتشديد اذا ترنم بالغناء كذا في المصباح
بالالات المحرمة كالعود والطنبور عند عمل المولد الشريف
فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل الحسن ويعيننا ويسلك
بنا سبيل السنة اي الطريق الموصلة الى البهاء من فعل الطاعات
واجتناب المعاصي والمراد طلب الهداية الى ذلك ومن شيخه
بنا وبه والمراد سلوكها بالسنة لابن الحاج حصل من فعل ما يستحق
في الاخرة فانه سبحانه حسبنا كافينا ونعم الوكيل الموكول اليه
هو والحاصل انه عمل بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها

من

من تحري المحاسن واجتنب ضدها كانت بدعة حسنة ومن
لا فلا قال الحافظ ابن حجر في جواب سؤال وظهر لي تخريجه
على اصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى
ونحن نصومه شكرا قال فيستفاد منه فعل الشكر على
ما من به في يوم معين واي نعمة اعظم من بروز نبي
الرحمة والشكر يحصل بانواع العبادة كالسجود والصيام
والصدقة والتلاوة وسبقه الى ذلك الحافظ ابن رجب قال
السيوطي وظهر لي تخريجه على اصل آخر وهو ما رواه البيهقي
عن انس انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد
نفاد العقيقة مرة ثانية فيحمل على انه فعله شكرا فكذلك
يستحب لنا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام
ونحو ذلك من وجوه القربات وتعقبه النجم بانه حديث منكر
كما قاله الحافظ بل قال في شرح المهذب انه حديث باطل فالتخريج
عليه ساقط انتهى وقد ذكروا زعم ان المراد هل الاشارة من
الصوفية فاما الفقهاء والمحدثون فلم يذكروا شيئا من ذلك
وفيه نظر ففي الخميس روي عن مجاهد قلت لابن عباس تنازعت
الطيور في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اي
والله وكل نسا وذلك انه لما نادى الملك في السماء الدنيا هذا
محمد سيد الانبياء طوبى لثدي ارضعه تنافست الجن والطيور
في ارضاعه فنوديت ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدي
الانس يخص الله بتلك السعادة وشرف بذلك الشرف حليمة
انتهى انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل
هذه الدرة اليتيمة اي نادى ملك بمعنى هذا الكلام في سما
الدنيا حيث قال طوبى لثدي ارضعه كما مر التي لا يوجد
مثلها اي لتعز ما يماثلها قيمة فليس المراد ان له مثلا لكن
لا قيمة له لنفاسته بل المراد نفي القيمة والمثل معا قالت
الطيور بلسان المقال على الظاهر ولا مانع منه نحن نكفله
ونغتنم خدمته العظيمة وقالت الوحوش صنو ان الطير نحن
اولى بذلك فكم ايها الطيور لكونه في الارض ونحن بها مع
خلا فلم تنل شرافة وتعظيمه العائد علينا من تكفله فنادى
لسان القدرة شبه القدرة بذي لسان ثم رمز به وبيني استعارة
بالكناية واثبات اللسان تخييل والنداء ترشيح ان يا جميع
المخلوقات ان الله كتب في سابق حكمته القديمة والمراد
ان قدرته تعلقت باعلامهم بذلك ان نبيه الكريم يكون
رضيعا لحليمة الحليمية من الحلم وقد ذكر العزفي ان عبد المطلب